تقديم البروفيسور

أحمد محمد الضبيب

الأمين العام لجائزة الملك فيصل العالمية
للفائزين

الحفل الثاني
الثلاثاء 1400/3/25هـ الموافق 1980/2/12م

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

صاحب السمو الملكي وليّ العهد المعظم
أصحاب السمو
أصحاب الفضيلة والمعالي
أيها السادة

في هذه المناسبة السنوية المباركة يطيب لي أن أذكر في كلمات موجزة بعض الإجراءات التي نفّذتها الأمانة العامة للجائزة من أجل أن تصل إلى أرفع المستويات من حيث النزاهة والإنصاف في مجالات الترشيح والتحكيم والاختيار.

لقد نصّ نظام الجائزة على أن تكون الترشيحات لجائزة خدمة الإسلام من قبل المنظمات والاتحادات الإسلامية في جميع أنحاء العالم، كما نصّ على أن يكون الترشيح لجائزتي الدراسات الإسلامية والأدب العربي من قبل المؤسسات العلمية العالمية كالجامعات ومراكز البحوث والمجامع اللغوية ونحوها. وحظر النظام الترشيحات الفردية وترشيحات الأحزاب السياسية. وبناء على ذلك وجّهت الأمانة العامة للجائزة الدعوة إلى عدد كبير من المنظمات الإسلامية والمؤسسات العلمية والهيئات الأكاديمية في جميع أنحاء العالم تدعوها إلى ترشيح من تراه مستحقاً للجائزة في فروعها الثلاثة، كما أعلنت عن ذلك في صحف محلية وعربية وعالمية. وعندما وصلت الترشيحات قامت الأمانة بفرزها وتطبيق الشروط النظامية عليها، فاستبعدت ما ليس داخلاً في مجال الجائزة وأبقت ما تنطبق عليه شروطها. ثم اختارت هيئة الجائزة ثلاثة حكّام سرّيين لكل جائزة من بلاد مختلفة دفعت إليهم الأعمال المرشَّحة لجائزتي الدراسات الإسلامية

والأدب العربي. وبعد أن قام هؤلاء الحكّام بدراسة تلك الأعمال دراسة مستفيضة بعثوا بتقاريرهم إلى أمانة الجائزة، وعندئذ دعت الأمانة إلى عقد اجتماع للجان الدائمة للترشيح والاختيار لكل جائزة من الجوائز الثلاث، وتضم هذه اللجان مجموعة ممتازة من الشخصيات العالمية البارزة والعلماء وأساتذة الجامعات يمثلون منظمات إسلامية ومؤسسات علمية، إلى جانب شخصيات أخرى اختارتها هيئة الجائزة لما لها من جهود بارزة في مجال خدمة الإسلام والدراسات الإسلامية والأدب العربي.

واجتمعت لجان الترشيح والاختيار في الرابع والعشرين من شهر صفر الماضي واستمرت اجتماعاتها ثلاثة أيام قضتها في دراسات متواصلة للأعمال المقدّمة، اطلعت فيها على تقارير الحكام عن كل عمل وراجعت الأعمال مراجعة دقيقة، كما راجعت جهود المرشّحين السابقة، وكانت قراراتها كما يلي:

قررت لجنة الترشيح والاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام أن تسند الجائزة لشخصيتين إسلاميتين مرموقتين بالاشتراك بينهما وهما:

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي – الأمين العام لندوة العلماء في الهند وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وذلك لنشاطه الواسع في مجال الدعوة الإسلامية بالهند وفي أطراف العالم الإسلامي بما ألقاه من محاضرات في المساجد والجامعات. وقد عني بأطفال المسلمين فخصهم بنوع من التأليف يركز الإيمان في نفوسهم وينشئهم تنشئة حسنة. كما قام إلى جانب ذلك بتأسيس المجمع الإسلامي العلمي في الهند. وتوفر على إنتاج غزير في اللغات العربية والانجليزية والهندية والأوردية. كان كله من أجل الدعوة الإسلامية وبيان المنهج الإسلامي، ورد الشبهات ومواجهة التحديات. ومن ذلك كتابه: "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"، وكتابه: "في السيرة النبوية".

والثاني دولة الدكتور محمد ناصر – العضو المؤسس لحزب المشومي في إندونيسيا، ونائب رئيس مؤتمر العالم الإسلامي، ورئيس عام المجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية، وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وذلك لخدماته الجليلة للإسلام والمسلمين، وما اضطلع به من عمل في مجالات الدعوة من أجل حل قضايا المسلمين، وتحقيق التضامن بينهم. وقد ظهرت مواقفه الجليلة في محاربته الاستعمار في بلاده إندونيسيا، وجهاده حتى تحقيق الاستقلال لها. وقيامه بتأسيس المجلس الأعلى للدعوة الإسلامية، وعمله الجاد في مقاومة التيارات الهدّامة الالحادية والتنصيرية. ثم بإشرافه على كثير من المنظمات في بلده من أجل إعداد الشباب الإندونيسيين إعداداً إسلامياً. تنطق بذلك مؤلفاته ودراساته والصحف والمجلات التي كان يشرف على إصدارها.

وقررت لجنة الترشيح والاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية اختيار الدكتور محمد مصطفى الأعظمي لنيل جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية هذا العام لاعتبارات أهمها:

أن كتابه: "دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه" يعد عملاً أكاديمياً جيداً يفصح عن جهد علمي محمود وولاء صادق للسنة النبوية مع الالتزام بالمنهج العلمي في البحث. والدفاع عن السنة الشريفة بتصديه لآراء المستشرقين ومناقشتها مناقشة علمية، ورد شبهاتهم ونقد آرائهم بالأدلة الدامغة، وإسقاط الروايات الضعيفة التي اعتمدوها والكشف في وضوح عن خطأ فهمهم لبعض الروايات العربية. وبذلك يقف كتابه في المقدمة مع الدراسات المعاصرة الجيدة في تاريخ الحديث ويسهم بنصيب موفور في خدمة السنة النبوية من ناحية تاريخها وتدوينها وتصنيفها ورد شبهات المغرضين.

والثاني أن كتابه: "صحيح ابن خزيمة" الذي نشره وحققه يعد من أهم الكتب بعد صحيحي البخاري ومسلم. ويعد عمله فيه عملاً علمياً كبيراً أضاف به إلى المكتبة الحديثية جديداً، فحقق بذلك أملاً تطلع إليه الكثيرون من المعنيين بالسنة النبوية.

ثالثا أن مشروعه "الكمبيوتر واستعماله في خدمة السنة النبوية" يقدم تجربة فعلية أولية باللغة العربية في استخدام الحاسب الآلي في حقل الدراسات الحديثية، وذلك عمل ضخم يستنفد لاستكماله الكثير من الوقت والجهد. ولا شك أن عمله هذا عندما يكتمل سيكون له نفع عظيم يتمثل في إيجاد الموسوعة الحديثية.

وقررت لجنة الترشيح والاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي اختيار الأستاذين: الدكتور إحسان عبّاس، والدكتور عبد القادر القط لنيل جائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي هذا العام لاعتبارات أهمها:

أن الأستاذين يشتركان بأنهما ينزلان من الحياة الجامعية منزلة عالية، وأن مكانهما من تدريس الأدب العربي وإغناء الدراسات الأدبية مكان مرموق، وأنهما يتصفان بهذه القدرة على المزاوجة بين التراث العربي وبين آداب اللغات الأخرى، مما ساعدهما على تحديث الدراسة الأدبية، وإتاحة المجال للتفاعل بينها وبين دراسات الآداب الأخرى. وقد استوى لهما، كليهما، في أدائهما سلامة اللغة، ووضوح التعبير واستقامة المنهج والالتزام به في مراحل البحث.
ثانيا قدرة الدكتور إحسان عباس على المواءمة والربط بين السيرة الذاتية وبين الإنتاج الشعري، والتنبيه الدقيق للتفاصيل الموحية في السيرة والوقوع على الخصائص الأدبية التي توازيها في الإنتاج الشعري.

ثالثا جدة الدكتور عبد القادر القط في اختيار موضوع "الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر"، ومحاولته الموفقة في الخروج من الأساليب التقليدية التي أخذ بها كثيرون من الناظرين في الأدب المعاصر إلى اتجاه جديد لا يجعل النظريات والمصطلحات الأوروبية أصلاً في دراسة الأدب العربي ولا يخضعه لها، وإنما ينبه، في وعي وحذر، على ضرورة التفريق بين المصطلحات والتقسيمات الأوروبية التي تسربت إلى الدراسات العربية المعاصرة وبين الحاجة إلى مصطلحات تلائم الحياة الأدبية العربية وتحسن الدلالة عليها.

وبذلك كله تحقق للأستاذين في أعمالهما قدر طيب من الإبداع المقترن بالأصالة ومكّن لهما من صحة النظرة وبراعة العرض وطرافة المقارنات مما جعلهما أهلاً لتقاسم الجائزة.

وقبل أن أدعو الفائزين الكرام للتشرف بتسلّم الجائزة من يد سموكم، يسرّني أن ألقي بعض الأضواء في كلمات قليلة على سيرة كل واحد منهم.

ولد الدكتور محمد ناصر أحد الفائزين بجائزة خدمة الإسلام سنة 1908م، في سومطرة الغربية، وأتم تعليمه في إندونيسيا. وقام بنشاط اجتماعي وسياسي واسع، إذ تقلب في عدة مناصب رسمية، منها عضوية مجلس نواب الشعب، وعضوية البرلمان في جمهورية إندونيسيا، كما تقلد وزارة الإعلام، ثم أصبح رئيسا للوزراء فيما بين سنتي 1950م و1951م ورئيسا لحزب مجلس شورى مسلمي إندونيسيا (ماشومي). وقد اشتهر بمساجلاته مع سوكارنو الذي كان يكتب في الصحف حول بعض الشؤون الإسلامية يشف فيها عن اتجاه يشبه اتجاه كمال أتاتورك، وكان محمد ناصر يقارعه الحجة بالحجة مثبتا خلل الكمالية وضرورة تطبيق تعاليم الإسلام تطبيقاً أميناً صادقاً. وبين سنتي 1962م و1966م زجّ به في السجن مع عدد من قادة حزب ماشومي حتى نهاية حكم سوكارنو. وهو يشغل الآن منصب الرئيس العام للمجلس الأعلى الإندونيسي للدعوة الإسلامية. ويتمتع بعضوية عدة مجالس علمية، كما شارك في كثير من المؤتمرات والندوات العالمية.

أما نشاطه العلمي فيتمثل في تأليفه أكثر من 53 بحثاً خصَّصها للدِّفاع عن الإسلام ومناقشة قضاياه وشرح مقاصده ومراميه.

أما العلم الآخر الفائز بجائزة خدمة الإسلام فهو فضيلة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي من أشهر العلماء المجاهدين في عالمنا الإسلامي المعاصر.

وقد ولد في شهر المحرم من سنة 1332هـ في مدينة "راي بيلي" بالهند. وبدأ في تعلم العربية والفارسية والانجليزية في الثانية عشرة من عمره وتوفر سنتين على دراسته

الأدب العربي. وأتم تعليمه في جامعة لكنهو قسم آداب اللغة العربية وفي ندوة العلماء. وعيّن بعد ذلك مدرساً في دار العلوم التابعة لندوة العلماء.

اشتغل بالدعوة إلى الله، وأسس جمعية التبشير الإسلامية بين الهندوس، ودأب على التطواف في أرجاء العالم الإسلامي لإلقاء المحاضرات في المساجد والجامعات والنوادي والإذاعة لإيقاظ الضمير الديني وبث الوعي الإسلامي.

يشغل حالياً منصب الأمين العام لندوة العلماء في الهند، وقد اختير عضواً في المجمع العلمي العربي في دمشق منذ عام 1377هـ، كما أسس المجمع الإسلامي العلمي في لكنهو سنة 1380هـ، وهو عضو في عدد من المجالس العالمية.

له نشاط كبير وافر في التأليف باللغات العربية والانجليزية والهندية والأوردية وترجمت كتاباته إلى مختلف اللغات، ومنها كتابه المشهور: "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"، وقد صدرت منه خمس طبعات بالعربية وثلاث طبعات بالأوردية كما ظهرت ترجمة له بالانجليزية. والكتاب دراسة مثلى فيها التخطيط الدقيق والتوجيه الرشيد والفكرة الناضجة والقصد إلى الحق. وقد كان له تأثيره الكبير في قرّائه المسلمين وغير المسلمين.

ويؤسفنا أن لا يستطيع فضيلة الشيخ أبي الحسن الندوي مشاركتنا هذا الاحتفال لاعتلال صحته. وقد أناب عنه سعادة الدكتور عبد الله عبّاس الندوي.

أما الفائز بجائزة الدراسات الإسلامية هذا العام فهو سعادة الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، وقد ولد في مدينة منو من بلدان أعظم كده بالهند الشمالية. درس في كلية دار العلوم بديوبند وتخرَّج فيها سنة 1952م، وأتم الدراسة في جامعة الأزهر حيث حصل على شهادة العالمية مع إجازة التدريس. وفي سنة 1964م التحق بجامعة كمبردج للحصول على الدكتوراه وتخرَّج في الجامعة المذكورة سنة 1966م. وبعد ذلك عيّن أميناً لدار الكتب القطرية، ثم مدرساً في قسم الماجستير بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ثم التحق بعد ذلك بكلية التربية بجامعة الرياض سنة 1393هـ وهو يعمل أستاذاً لمادة مصطلح الحديث بقسم الثقافة الإسلامية.

ألّف الدكتور الأعظمي أحد عشر بحثاً في مجال الحديث النبوي، واعتنى بالرَّد على هجمات أعداء السنة سواء فيما يخص تدوينها أو أسانيدها، ومن أجل ذلك كرّس جهده أخيراً لدراسة الأحاديث النبوية بمساعدة الكمبيوتر وذلك بجمع كافة المتابعات والشواهد من الكتب المتداولة والمخطوطات. والهدف من ذلك التيسير على الباحثين للحكم على الأسانيد ومعرفة الاختلاف في الروايات ومساعدة الباحثين في تحقيق المخطوطات. وإعطاء قواعد راسخة وثابتة للجمهور للإيمان بصحة نقل السنة النبوية.

أما الدكتور إحسان عبّاس، أحد الفائزين بجائزة الأدب العربي، فهو من أعلام الدارسين المعاصرين للأدب العربي. وقد ولد في قرية عين غزال بفلسطين سنة 1920م وتخرَّج في الكلية العربية بالقدس سنة 1941م، ثم التحق بقسم اللغة العربية بجامعة القاهرة وحصل منها على شهادة الماجستير سنة 1951م ثم الدكتوراه سنة 1954م.

عمل بعد ذلك مدرّساً في كلية غوردون التذكارية بالخرطوم التي تحوّلت فيما بعد إلى جامعة الخرطوم وظل بها حتى سنة 1961م.

وانتدب بعد ذلك للتدريس في الجامعة الأمريكية ببيروت وعيّن أستاذاً مشاركاً في دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى، ثم رقّي إلى رتبة أستاذ سنة 1965م وما يزال يعمل في هذه الجامعة ويشغل في نفس الوقت منصب رئيس دائرة اللغة العربية ولغات الشرق الأدنى ومدير مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط. ورئيس تحرير مجلة الأبحاث، كما أنه عضو في المجمع العلمي العربي بدمشق والمجمع العلمي الهندي عن فلسطين.

شارك الدكتور إحسان عبّاس في ضروب مختلفة من النشاط الثقافي الأكاديمي والتربوي في مختلف أنحاء العالم، فاشترك في مؤتمرات عديدة عن الدراسات الإسلامية والعربية، وفي ندوات كثيرة عن الشعر العربي الحديث. وانصرف الجانب الأكبر من نشاطه إلى التأليف والتحقيق والترجمة وكتابة البحوث والمقالات. وقد ألّف 16 كتاباً وحقق 32 كتاباً وترجم 9 كتب وأشرف على تحرير بعض المؤلفات، وله غير ذلك من البحوث والمقالات ما يزيد على سبعين بحثاً.

أما العلم الآخر الفائز بجائزة الأدب العربي هذا العام فهو سعادة الدكتور عبد القادر القط. وقد ولد سنة 1916م وحصل على درجة الليسانس الممتازة من قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة سنة 1938م، ونال درجة الدكتوراه في الأدب العربي من جامعة لندن سنة 1950م. عمل بعد ذلك مدرّساً بجامعة عين شمس بالقاهرة ثم أستاذاً مساعداً ثم أستاذاً سنة 1961م. وقد شغل منصب رئيس قسم اللغة العربية، وعميد كلية الآداب بجامعة عين شمس. ثم أعيرت خدماته إلى كلية الآداب بجامعة بيروت العربية منذ سنة 1973م، وهو يعمل الآن رئيساً لقسم اللغة العربية في الجامعة المذكورة.

يتمتع الدكتور عبد القادر القط بعضوية بعض المجالس المتخصصة، فهو عضو بمجلس إدارة اتحاد الكتّاب في مصر، وعضو بلجان المجلس الأعلى للفنون والآداب وعضو بمجلس إدارة الجمعية الأدبية المصرية.

وقد رأس تحرير بعض المجلات الثقافية، وشارك مشاركة دائمة في النشاط الأدبي في مصر والعالم العربي. ألّف الدكتور القط عشرة كتب معظمها تدور في فلك الدراسات المتعلقة بالأدب العربي الحديث. وترجم ستة كتب من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية.

صاحب السمو الملكي وليّ العهد المعظم
أصحاب السمو
أصحاب الفضيلة والمعالي
أيها السادة

يسرني أن أعلن أن لجنة الترشيح والاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية قد قرّرت أن يكون موضوع جائزة الملك فيصل للدراسات الإسلامية للعام القادم هو: "الدراسات التي تناولت أثر تطبيق الشريعة الإسلامية في إصلاح المجتمع". كما قرّرت لجنة الترشيح والاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي أن يكون موضوع الجائزة للعام القادم هو: "تحقيق المؤلفات والدواوين التي تمثل أدب القرنين الثاني والثالث الهجريين".

وإنني في ختام هذا الحفل الكريم لأتقدم بالشكر والامتنان لسموكم الكريم لشمول هذا الحفل بالرعاية نيابة عن جلالة الملك المعظم حفظه الله. كما يسرّني باسم أمانة الجائزة أن أشكر جميع من تعاون معنا سواء في الترشيح للجائزة أو في التحكيم والاختيار.

والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه وأن يشملنا بعنايته ويهدينا سواء السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته